الأبعاد الجمالية لتكنولوجيا النحت البارز على الخامات لاستحداث صياغات وتقنيات جديدة في النحت الحديث .

اعـــداد

د . عادل علي عبد العزيز شعت

المدرس بقسم التعبير المجسم

كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

2013م

المستخلص

لقد ساهمت تكنولوجيا العصر الحديث في أن تعطي للتقنيات والخامات ومهارات الأداء اليدوي والميكانيكي في ممارسة الفنون التشكيلية مساحة أكبر مما كان مستخدماً في الماضي ، فظهرت اتجاهات ومدارس متنوعة تلعب التقنية والآلة والأسلوب والخامات دوراً غير مسبوق خاصة في فن النحت الحديث.

ولذا أتاحت تكنولوجيا الآلات والماكينات المتخصصة في الحفر على الخامات ومنها ماكينات الراوتر (Router Machine) وهي متنوعة ومتعددة حسب المواصفات وطبيعة وشكل التقنيات المراد تحقيقها وكذلك الأبعاد المطلوبة والعديد من أساليب التشكيل والحفر.

لذا فالبحث الحالي إتخذ مساراً نحو كيفية استخدام تكنولوجيا آلات وماكينات الحفر على الخامات كأحد أساليب التشكيل في مجال النحت البارز لاستحداث تقنيات وصياغات تشكيلية جديدة.

Abstract

The modern era technology Have contributed in providing more space than was used in the past to the techniques , materials and manual & mechanical performance skills in the exercise of Fine Arts, which showed various trends and schools in which technology , machine, style and materials play unprecedented role especially in the modern sculpture art

Therefore ,the technology of machinery & tools specialized in carving on raw materials including routers (router machine) which is multiple and diverse according to the specifications and the nature and form of the techniques to be achieved as well as the required dimensions and many methods of forming and carving.

The current research has, therefore, taken a path towards the method of using machines technology and carving machines on raw materials as one of the modeling techniques in the field of bas-relief sculpture for the development of new modeling and formulations techniques.

تمهيد

في ظل التطور العلمي والتكنولوجي وتلك الهيمنة القوية لمستحدثات الفكر في مجال التقنيات وصناعة وتشكيل الخامات ، كان لزاما على الفنان التشكيلي وخاصة النحات أن يتساءل ويبحث باستمرار عن صياغات وتقنيات جديدة ينتج من خلالها تركيبات وهيئات شكلية مبتكرة تتصف بالدقة والتقنية العالية ، تتماشى وتساير هذا الركب التكنولوجي الذى أثر تأثيرا واضحا في الأساليب الفنية والتشكيلية لكثير من الفنانين ممن لجأو الى تقنية الآلة وامكاناتها التشكيلية في التعبير عن أفكارهم وتعبيراتهم ففي مجال النحت لم يعد الحاجة الى اهدار الوقت والجهد في التعامل مع خامات صلبة وثقلية وغاية في صعوبة التشكيل طالما أن هناك البدائل التكنولوجية والوسائط التي يمكن من خلالها كأداة للتعبير عن الأفكار وتنفيذها .

وبتطور مفهوم التقنية تبعه تغير فى الأساليب الفنية ونتيجة لهذا التطور تطورت المفاهيم التشكيلية فى ضوء مفاهيم الفراغ والحركة والجاذبية الأرضية ، فوظفت التقنية فى الأعمال النحتية الحديثة جمالياً بصورة تكشف عن مضامين تعبيرية جديدة كما ارتبطت التقنية أيضا بما استحدث من تكنولوجيا الآلات والمعدات والبرامج الإليكترونية التي ساعدت على استحداث أساليب جديدة في التشكيل تبعا لإمكانات تلك الآلات في التعامل مع الخامات المستخدمة في التشكيل والتعبير عن المضامين والأفكار.

ومن اساليب ومهارات التشكيل التقليدية في النحت اسلوب (الريليف) الحفر الغائر والبارز، واستخدم هذا الأسلوب في التشكيل على كثير من الخامات ، ويحتاج هذا الأسلوب الى مهارة وقدرة عالية في التشكيل وخاصة ان كانت الخامة المستخدمة من الخامات الصلبة، وتطورا لما يحتاجة هذا المجال في التشكيل وأسلوب التعبير بطريقة الحفر أيا كان بارزا أو غائرا جاء هدف البحث هنا إلى إيجاد تقنيات وأساليب تشكيل متطورة لأسلوبي الحفر الغائر والبارز عن طريق استخدام تقنيات الاله والوسائط التكنولوجية ، ومنها ماكينات الراوتر (router machine) المتخصصة في مجالات الحفر و التشكيل والمتعددة الوظائف ، فالثقافة التقنويّة المهيمنة على الفكر المعاصر ساعدت في توجيه أحاسيس المبدعين وإدراكهم وتنامي استخدامهم للوسائط التقنية .

فأصبح التحدي أمام النحات أن يحول ويترجم أفكاره ورؤيته الفنية للموضوعات التي يريد التعبير عنها الي مجموعة من البيانات والمعلومات والمحتويات ، لمجموع العناصر والخطوط الخاصة بفكرته وذلك من خلال مجموعة من البرامج الإلكترونية المتخصصة والمرتبطة بتلك الآلات والماكينات، والتى يمكن للتكنولوجيا عن طريق هذه البرامج المتخصصة تحويلها الى تطبيقات عملية ، لخلق أفكار جديدة تمكن النحات التعبير عن أفكاره بوسائط وتقنيات التكنولوجيا الحديثة، فمن خلال ما سبق يرى الباحث أنة من الضروري الاستفادة من المستحدثات في تكنولوجيا آلات الحفر على الخامات وما تتيحه من تقنيات جديدة ومتقدمه للتعبير عن مفاهيم وقيم جمالية وتقنية في مجال النحت.

مشكلة البحث :

أصبحت الحاجة الى استخدام تكنولوجيا هذا العصر في احداث تغيرات جذرية في مفاهيم وأساليب التعبير الفني ذات أهمية قصوى للوصول بتلك المستحدثات التكنولوجية من آلات وبرامج نحو مفاهيم وقيم جمالية وتشكيلية معاصرة في مجال النحت الحديث

وتتحدد مشكلة البحث في مدى إمكانية الاستفادة من ما وصلت اليه تكنولوجيا آلات الحفر والتشكيل على الخامات في صياغة واستحداث تقنيات جديدة في مجال التشكيل الفني المجسم .

فروض البحث :

- يفترض الباحث أنه من خلا ل استخدام آلات وماكينات الحفر والتشكيل في مجال النحت كوسائط تكنو لوجية يمكن استحداث صياغات وتقنيات تثري مجال التشكيل المجسم بكلية التربية الفنية .
- يفترض الباحث أنة يمكن الإستفادة من مايتوصل اليه من نتائج في اثراء مجالات التعبير الفني المختلفة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى :

- الوصول الى مفاهيم وصياغات تشكيلية جديدة من خلال الاستخدام الأمثل لمعطيات ونواتج تكنولوجيا آلات الحفر والتشكيل وأثرها على تغير مفهوم وأساليب التشكيل النحتي .
- ايجاد تقنيات وأساليب تشكيل للخامات مبتكرة تثري مجال النحت المعاصر

أهمية البحث:

- يسهم هذا البحث في اثراء مجال النحت والتشكيل المجسم من خلال استخدام تكنولوجيا آلات الحفر والتشكيل على الخامات .
- صياغة مفاهيم وقيم تشكيلية جديدة في مجال النحت المعاصر.
- استحداث تقنيات عالية الدقة والجودة في بناء وتشكيل منحوتات معاصرة.

حدود البحث :

يقتصر البحث على المحاور الآتية :

- دراسة الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامات.

- دراسة الأساليب الأدائية والتقنية لتكنولوجيا النحت البارز
- دراسة البعد الجمالي والتعبيري لصياغات وتقنيات تكنولوجيا النحت البارز.

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، ويمكن للباحث التحقق من الفروض الموضوعة لهذا البحث من خلال المحاور التالية :

- دراسة الإمكانات التشكيلية للخامات المستخدمة في التشكيل بإستخدام تكنولوجيا النحت البارز وإمكاناتها التشكيلية.
- عرض لمجموعة من النماذج المنفذة باستخدام تكنولوجيا النحت البارز والغائر.
- دراسة تحليليه لبعض الأساليب الأدائية والتقنية لتكنولوجيا النحت البارز .
- دراسة لأبعاد الجمالية والتعبيرية لصياغات وتقنيات تكنولوجيا النحت البارز.

محاور البحث :

المحور الأول : الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامات

لكل خامة صناعية كانت أو طبيعية إمكاناتها التشكيلية والتعبيرية وتتعدد الخامات وطرق التشكيل بها في إنتاج أعمال فنية و يحدد الفنان حسب فكرته واتجاهه وأسلوبه الخاص في كيفية تناول الخامة لإظهار الإمكانات التشكيلية لتلك الخامة ومدى نجاح فكرته في التعبير باستخدام بعض الخامات الملائمة لتحقيق هدفه الفني و الإبداعي.

ولذا " تحدد إمكانات كل خامة حدود و خطوط الإبداع التشكيلي ،وأصبحت مهمة الفنان عند اكتشاف الخامات الجديدة أن يتفاعل معها بالاستخدام المبتكر لان عدم تقليدية الخامة توحي للفنان أن يبتكر بها أعمالا غير تقليدية بسبب شعور الإثارة وحب التجريب الذي ينتقل إليه "*[1]

كما أن هناك ارتباط وثيق الصلة بين إمكانات الخامة في التشكيل و التعبير وخواصها التركيبية والتكوينية من ملمس ومظهر وصلابة وليونة كل ذلك يترتب علية طبيعة كل خامة وما تحتويه من خواص وإمكانات يتفاعل معها الفنان ويدرك الارتباط بين فكرة العمل والوسيط المادي الذي يشكل فكرة في صياغة تشكيلية وتركيبية وتعتبر الخامة في هذا البناء عنصرا مهماً في نقل المدلول الفكري والتعبيري.

"فتشكل الخواص الحسية والتركيبية للخامة جماليات يستند عليها النحات كخبرة عند البدء في تشكيل عمله ،وتسهم في وضوح فكرته الجمالية ،والخواص الحسية هي الخواص المرئية

***اتبع الباحث في التوثيق نظام (APA. 6th ed.)**

والملموسة للخامة من لون وملمس ورائحة وصوت، أي أنها السمات التي تدرك بالحواس من خلال الواقع المادي للشكل والتي يسهل تقديرها كما في خامة الرخام التي تتمتع بالشفافية التي تعطي الإحساس بانعكاس الضوء من تحت سطحه وخامة الخشب كجسم عضوي معتم يتمتع بجمال ملمسه والإحساس بالدفء"

ورغم تنوع الخامات وطرق التشكيل والتعبير بها في كثير من مجالات الفن يأتي دور الفنان و رؤيته الإبداعية في تناول تلك الخامات وإن كانت تقليدية كالخشب والزجاج والحجر والطين فإنه يبتكر تشكيلات غير تقليدية بسبب التفكير الإبداعي المتطور الذي أتاح له الخوض في اتجاهات فنية حديثة، وبمساعدة ما أهدته التقنيات من الفرصة لتحقيق ذلك حتى يشعر المتلقي بالمعنى الناتج عن فكر الاستخدام الجديد لتلك الخامات من خلال التركيبات والبنائيات والتشكيلات المعتمدة على الحلول التشكيلية المعاصرة.

" لذلك يجب أن تبدى الخامة كل ثراء لها في العمل النحتي على يد الفنان، وأن تتضافر كل العناصر المادية المستخدمة في تكوينه حتى يتحقق الإحساس الجمالي له، ومعنى هذا أن الخامة ليست مجرد وسيط مادي يصنع منه العمل الفني فحسب، بقدر ما هي غاية في ذاتها تتمتع بكيفيات حسية من شأنها أن تعين النحات على تكوين موضوعه الجمالي"[2]

كما أن للخامات إمكانات ومدلولات وقيم تعبيرية ترتبط ارتباط وثيق الصلة بقدرة النحات على تنظيم وتركيب العلاقات والعناصر التشكيلية في العمل الفني من خلال الصياغات والتركيبات التشكيلية وقوة البناء وترابط العناصر مع بعضها البعض حيث ينتهي ذلك بنظام يظهر ويؤكد تفاعل الخصائص الحسية والتعبيرية للخامة مما يساعد ذلك على تحقيق فكرة العمل النحتي.

" فقطعة الحجر قبل تشكيلها لا تحمل نفس التأثير بعد ذلك، نتيجة لتنوع حركة الحجوم والسطح وتفاعلها مع الضوء بما تحتويه من نعومة وخشونة، ومن هيئة تشكيلية تظهر تناسبها وتفاعلها مع الفراغ، وهذا ما يسمى بالتجاوب الحسي للخامة حيث تتحول على يد النحات إلى شكل جمالي معبر"

فتناول الخامات يحتاج إلى جهد فكري وتقني واتجه الفنانين في العصر الحديث لدراسة الإمكانات التشكيلية والتعبيرية لخواص الخامات التي يستخدمونها في التعبير عن أفكارهم وتحقيق أهدافهم الفنية والتعبيرية فمن خلال معرفة وفهم الخواص التركيبة والحسية للخامات ومدى ملائمة تلك الخامات لموضوع التعبير تتبلور فكرة العمل وتكتمل عناصرها

المحور الثانى : الأساليب الأدائية والتقنية لتكنولوجيا النحت البارز

تعتبر التكنولوجيا هي الترجمة الحقيقة والتطبيق الفعلي للنظريات والقوانين والابتكارات العلمية ، فمجموعة المعارف والأفكار والأساليب لحياة الإنسان تتحول إلى واقع عملي وتطبيقات حياتيه تستفيد بها البشرية من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

" فتحولت في الآونة الأخيرة أبحاث وإعمال عدد كبير من الفنانين والباحثين حول الاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا الحديثة في الفن، ونذكر من الفنانين

(جويل ستيتن_ Joel Stein) و(اوتبين – Ottepien) و(كارل فريدريك- Carl Freidrek) و(روكين كرييسى- Roken Crisie) و(دانيس كارفان – Danis Carvan)، فقد قاموا بتطوير أعمالهم الحركية أو البيئية عن طريق استخدام تكنولوجيا الإضاءة والليزر والاستعانة بفن الهولوجراف "

ويعتبر فن النحت من أكثر الفنون تأثراً بمعطيات التكنولوجيا والتقدم العلمي لارتباطه بالعديد من المستجدات من الخامات والأدوات والآلات والعلاقة المباشرة بين الخامات والصياغات التشكيلية لها مما أعطى ذلك للنحات فرصة التجريب وتنمية روح الابتكار والإبداع من خلال التقنيات والأساليب الأدائية لتكنولوجيا النحت البارز.

" فأصبحت الآلات كهربائية والكترونية من مناشير وشواكيش ضغط هواء، وظهرت أهميتها في توفير الجهد والوقت، واستخدمت أيضا الآلات الالكترونية المركبة من أجهزة الفيديو وآلة التصوير والعقل الإلكتروني(Computer) ، وكذلك استخدام الليزر في إنتاج صور ثلاثية الأبعاد- هولوجرام (Hologram) وتكوين أشكال ضوئية مجسمة "[3]

وبذلك يستطيع النحات أن يستفيد من معطيات التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الآلة في تطويع الوسائط التقنية إلى إمكانات تعبيرية تكون مقتضياتها الرؤية الذاتية والبصمة المتفردة،وتكون تلك الوسائل لإثراء إبداعه وإعادة صياغة دون المساس بمضمون ما يبدعه ، سواء ارتكز العمل الفني كليا أو جزئيا على الآلة وتقنياتها

" والناحيتين اللتان كانتا أكثر تأثراً بالتقدم التكنولوجي هما النحت والعمارة ، ففي الأول كان التطور الذي حدث في خامات متنوعة جديدة كالألمونيوم والفولاذ والحديد المطاوع وكمواد أخرى مثل البلاستيك، معناه ثورة فعالة في إمكانيات النحت، في المضمون التقليدي المحدود نسبياً الذي يعتمد في أداءه على منهاج الأخذ من المادة المنحوتة، كما هو في النحت على الرخام أو منهاج الإضافة كما هو عند تشكيل الطين، قد أفسح الطريق لمفهوم تشكيلي جديد واضح"

فأصبحت التكنولوجيا أداة إبداعية وليست فقط وسيلة أو أداة تنفيذ طالما كان لها الدور في بلورة وترجمة الخطوط والعناصر محتوى الفكرة إلى هيكل وبناء وجسد تم تشكيلة وصياغته بتقنية فائقة عبرت بوضوح ودقة عن الفكرة التي ساقها الفنان عبر منظومة من الخطوط والمساحات والكتل والفراغ. و تكنولوجيا الحفر على الخامات بمختلف أنواعها الصناعية منها والطبيعية والصلبة منها أيضا واللينة،حيث تنوعت وتطورت الآلات المستخدمة في عمليات الحفر والتفريغ على هذه الخامات وأحدثت عبر برامج التصميم الخاصة بتلك الآلات والماكينات مجموعة من التقنيات وأساليب التشكيل على سطوح هذه الخامات مما كان لها أثر كبير في استحداث هيئات شكلية وتقنيات غيرت من مفهوم وأسلوب الحفر في مجال النحت " الريليف " فلم تعد الخامات التي تستخدم في التشكيل بأسلوب الحفر الغائر والبارز محدودة ومقتصرة على الخامات اللينة فقط.

ومن التقنيات والأساليب الأدائية لتكنولوجيا النحت البارز

التى قدمتها تلك الآلات والمعدات نجد ما يلي

1- أسلوب الحفر باستخدام بنطه على شكل حرف V وهى متعددة الأقطار والزوايا مما تعطى أشكال مختلفة المظهر والشكل.

2- أسلوب الحفر باستخدام بنط على شكل حرف U وتعرف بإسم بنطه Poul فتظهر الأشكال والعناصر كما في النحت البارز.

3- أسلوب الحفر باستخدام بنط مستقيمة الشكل ومختلفة الأقطار والأطوال وهذا الأسلوب يجمع بين أسلوب الحفر الغائر والبارز وفيه تظهر الأشكال على مستوى واحد سواء كانت بارزه أم غائرة

4- أسلوب التفريغ أو القطع باستخدام بنط مستقيمة المقطع ومختلفة الأقطار والأطوال ويستخدم هذا الأسلوب في تفريغ الأشكال والعناصر المراد إظهارها وتعتبر هذه الأشكال هي الشكل أما ما يفرغ ويستغنى عنه هو الفراغ الناتج من عملية القطع او التفريغ.

5- أسلوب الحفر والتفريغ باستخدام أكثر من بنطه وفى هذا الأسلوب يتم الجمع بين طريقتين في التشكيل إما حفراً بارزا مع تفريغ أو حفراً غائراً مع التفريغ.

نماذج من طرق التشكيل والنحت البارز والغائر باستخدام تكنولوجيا آلات الحفر

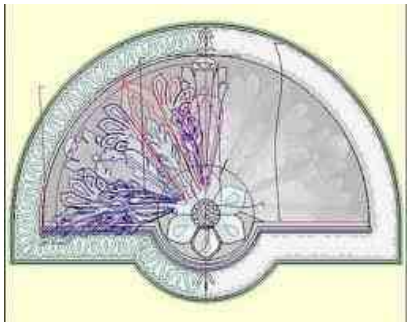

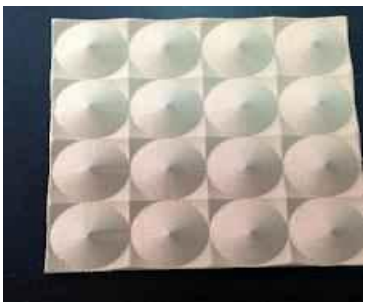

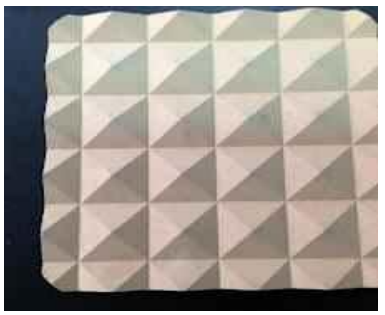

بعض العدد والآلات المستخدمة في التشكيل والنحت علي الخامات

CM-C1325

Techno
LC SERIES 4896

المحور الثالث: البعد الجمالي والتعبيري لصياغات

وتقنيات تكنولوجيا النحت البارز

أتاحت التقنيات الحديثة للتفكير الإبداعي في مجال النحت البارز مجموعة من المفاهيم الفنية الجديدة التي ارتبطت بأبعاد ورؤى جمالية وتعبيرية ذات دلالات ومعاني، وكان ذلك بسبب المعطيات الفكرية والمعارف والعلوم التي فرضها التقدم العلمي والتكنولوجي.

فأتيحت الفرصة أمام الفنان لكي يجرب بحرية، ويجعل من معطيات العلم الحديث وتكنولوجيا العصر مدخلا جديدا للتعبير عن أفكار لم تكن تتناول من قبل فارتبط التعبير فيها على قوانين ومعادلات وأصبح البعد الجمالي في الأعمال المقدمة ذا مرجعية علمية له مدلوله المنطقي بالرغم انه لم يخلو من معان ودلالات تعبيرية ولكن اختلف التعبير باختلاف المؤثرات المحيطة بالبنية والعالم الخارجي من إحداث ووسائل تكنولوجية أثرت في الفنان ودفعته في التفكير في كيفية الصياغة والتعبير عن تلك المدخلات.

فاستحدثت قيماً وأبعاداً جمالية وتعبيرية جديدة للتفكير الإبداعي في النحت الحديث من خلال تكنولوجيا العصر وما أفرزته من مؤثرات وعناصر لم تكن موجودة أمام الفنان من قبل مثل الصوت والضوء والليزر والوسائط الالكترونية كالكمبيوتر والكاميرا الرقمية والفيديو وحديثا في مجال الحفر بآلات وماكينات الرواتر(router machine) و التي قدمت صياغات جديدة للتناول والتشكيل في مجال النحت البارز والتي اشتملت على تقنيات غاية في الدقة وأتاحت للفنان مجالا واسعا للتعبير من خلال ما قدمته تلك الماكينات من تقنيات وصياغات غيرت اتجاه الفنان نحو أساليب التفكير والتعبير فأصبحت تلك التقنيات أداة للتعبير.

"فيقول توماس مونرو "ولفظة التقنيات هي لفظة مشتقة أيضا من اللفظة الإغريقية الدالة على الفن، يمكن تعريفها بطريقة إجمالية أكثر بأنها تشمل جميع القدرات والعمليات المكتسبة الداخلة في الفن، والتقنية في صنع زورق أو وعاء مزخرف تتضمن ما في المنتج من المهارات والنواحي الجمالية والنفعية، كما تشمل القدرة على الاختراع، إن وجدت في أعمال الفكر، لإيجاد ملامح وظيفية أو زخرفيه جديدة، وهي تتضمن الأساليب المحلية وغيرها، فضلا عن الضرورات الأساسية الوظيفية، وهي تتضمن الدور الخلاق للتصميم أو الإنشاء، فضلا عن أي قدرات للتفسير الدقيق تلزم لنجاح العمل، وتتضمن البراعة الفنية الأساسية لكل وسيط، والقدرة على استخدامها بالطرائق التي ترغبها أذواق الزمان وتشمل أدوات الفن أجهزته المبتكرة، مثلما تضم القدرات العقلية المستخدمة في اختراعها واستعمالها. وتتضمن تقنيات الفن انتخاب وتنظيم جميع سمات المعنى والشكل والأسلوب وما توحي به من الانفعال والاتجاه، وهي التي تستطيع التعاون على إنتاج اثر سيكولوجي مرغوب"

وبذلك يكون التعبير عن مستحدثات التفكير العلمي من تكنولوجيا حديثة واختراعات ومعارف وقوانين في شكل تقنيات وصياغات جديدة امرأ ليس بالسهل على الفنان بل يحتاج إلى إيجاد عملية من التفكير الإبداعي وإيجاد الحلول الإبتكارية التي تتناسب وتتجاوب مع

المعطيات التكنولوجية للوصول إلى صياغات وتقنيات جديدة تكون معبرة ودالة على ما كشفت عنه تلك التكنولوجيا.

كما يقول توماس مونرو: ''فهل يستطيع أي نوع من أنواع التكنولوجيا، مساعدة المرء على الحصول على أفكار أصيلة وهامة في محيط الفنون أو غيرها من المجالات؟ الجواب بالنفي هو الراجح فإن امتلاك أفكار جديدة يكون في الغالب نتيجة للقدرة الفطرية والخبرة العامة في الحياة، فهو أمر لا يمكن إخضاعه لأي أسلوب سيكولوجي بسيط. ومع أن لكل فرد أفكارا من نوع ما، فإن قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أفكارا يمكن أن يعترف بها الخلف، ويعدها شيئا جديدا وهاما"

وبذلك يكون الفنان متأثرا بمعطيات التكنولوجيا ومواكبا للتطور العلمي في كل ميادين المعرفة، وكل ذلك ساعد الفنان على تنمية فكرة وإبداعه الفني وتعددت خياراته ومصادر إبداعه وتنوعت مفاهيمه الفنية آخذا بأسباب هذا التطور التكنولوجي، فأصبحت تقنيات التكنولوجيا هي الوسيلة والوسائط التعبيرية بل هي مجال الإبداع نفسه. وأصبح مجال التعبير عن تلك المعطيات هدفا تشكيليا وتضمنت الأعمال الفنية إبعاداً جمالية وقيما فلسفية ذات مدلولات تعبيرية تنم عن قدرة الفنان في التناول والصياغة.

المراجع :

احمد محمد سعد حواس (2005). اثر التكنولوجيا على الفكر الابداعى النحتي في القرن العشرين. *(رسالة دكتوراه)*. ص229 .

محمد إسحاق قطب حسين (1994). المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث واثره على القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال طلاب كلية التربية الفنية. *(رسالة دكتوراه)*. ص32 .

زكريا ابراهيم *(مشكلة الفن)* ص332.

اشرف احمد محمد العتيبانى (1995). السمات الفنية لمختارات من الفن المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة ودورها في إثراء التذوق الفني.*(رسالة ماجستير)*. ص37 .

محمد إسحاق قطب (1997). اثر التكنولوجيا الحديثة على مفهوم فن النحت وخاماته وتقنياته. بحث منشور، *المؤتمر العلمي السادس، كلية التربية الفنية*، جامعة حلوان ، الجزء الأول، المحور الأول.

برنارد مايرز (1966). الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة محمد المنصورى ومسعد القاضى، *مكتبة النهضة المصرية*، ص390 .

توماس مونرو (1972). التطور في الفنون ، الجزء الثالث، ترجمة عبد العزيز جاويد وآخرين ، *الهيئة المصرية العاملة للكتاب*، ص62،61 .

الدراسات النوعية في ضوء تحديات المستقبل

في الفترة من 2- 3 /4 /2014 م

عنوان البحث

أثر تطور تكنولوجيا الخامات على تغير مفهوم فن النحت الحديث

The impact of the Development of Raw Materials to change the concept of modern art sculpture

مقـــدم من

د . عادل علي عبد العزيز شعت

مدرس بقسم التعبير المجسم

كلية التربية الفنية جامعة حلوان

2014

ملخص البحث

يشهد تاريخ الفن عبر مراحله المختلفة تغيرات كبيرة في مفاهيم الفن ، واستمر هكذا حتى بدايات القرن العشرين فزادت معدلات التغير ليس في الفن فقط وإنما في جميع المجالات نظرًا لعوامل متعددة ، فأصبح كل حديث اليوم قديم غدًا ، وصار التجديد يمكن في اعادة التفكير في كل ما يحيط بالفنان من حقائق ، وأحاط به الشك في معنى ومفهوم الفن .

وقد اهتم الكثير من الفلاسفة ودارسي الفن بظاهرة التغير في المفاهيم الفنية على مر العصور ، وذهب البعض ليثبت أن هذا التغير ما هو إلا تطور يحدث للفن والجمال والمفاهيم الخاصة بهما نتيجة لأسباب مختلفة ، وذهب آخرون لإنكار هذه النظرية التطورية في الفن بدعوى أن الأشكال في حالة يمكن التنبؤ بها مسبقاً ، فيقول ولفن : " إن بعض أشكال الإدراك الحسي لها وجود سابق بحيث تشكل إمكانات معينه ، اما كونها تنمو وتتطور ، وكيف يحدث ذلك التطور فإن هذا كله يتوقف على ظروف خارجية " ومن ثم فإن ولفن يستنتج أنه قد يكون هناك سلسلة محددة من الأشكال التي يصلح بعضها بديلاً للبعض الآخر ، وتختار الظروف الخارجية بعض هذه الأشكال لعملية التطور الفعلي .

أياً كان مفهوم ذلك التغير سواء كان تعاقباً آلياً لأساليب وأشكال مختلفة ، أو كان نمواً وتطوراً في المفاهيم فإنه ظاهرة موجودة لا خلاف عليها ، وسوف يتعرض البحث لبعض العوامل التي أدت إلى تغير مفهوم النحت ، كما سيتعرض البحث لمفهوم الخامة في الفن وكذلك الخامات التقليدية والمستحدثة في فن النحت ، مع عرض لمجموعة من التصنيفات التي تحدد أنواع الخامات المستحدثة التي يمكن استخدامها في مجال النحت وما يرتبط بتلك الخامات من تقنيات وأساليب تشكيلية متنوعة .

كلمات مفتاحية : تكنولوجيا الخامات – النحت الحديث .

Abstract

witnesses of the History of Art through various stages large changes in concepts of art, and continued so until the beginnings of the twentieth century with increasing rates of change not only in art, but in all areas due to the multiple factors, bringing all modern day old tomorrow, and became Renewal can be in the rethinking of all what takes experimented with the facts, and took the doubt in the meaning of the concept of art.

Many of the philosophers were interested jurists, art phenomenon of change in technical concepts throughout the ages, some went to prove that the change what is not development of art and beauty and concepts as a result of the different reasons, others went to deny this theory in evolutionary art forms, claiming that in the case of unpredictable in advance, says Wolfen:

"that some forms of the perception of the existence of earlier discussed the potential of maneuvering, it is grow and develop, and how it happens that development, this all depends on external conditions," therefore, Wolfen concludes that there may be the series of specific forms of which could serve as a substitute for some others, and choose the external circumstances some of these forms of real development.

Whatever the concept of that change, whether through a staggered methods and forms of Bruce automatically, or was developed in sophisticated concepts, it ostensibly exists not in dispute, and will be exposed to search for some factors that led to the change of the concept of sculpture, and will search the concept of ores in art as well as traditional materials suited in the art of sculpture, with the presentation of a group of classifications, which specify the types of raw materials developed, which can be used in the field of sculpture and is linked to that of raw materials of plastic as diverse techniques and methods.

Abstract keywords: Materials Technology - Modern Sculpture.

تمهيد :

كان نتيجة لما أحدثته الثورة التكنولوجية الضخمة في اكتشاف العديد من المواد الخام للنحات ، مداخل تشكيلية وصيغ بنائية جديدة من خلال التعامل مع الخامات المستحدثة والتي

أضفت بعداً تعبيرياً مختلفاً ، بل وغيرت من طبيعة الموضوعات التي كان يتناولها الفنانون بالخامات الثقيلة والصلبة ، الراسخة كالحجر والجرانيت ، والذي دفن الفراغ بداخلها فظهرت ساكنة مرتبطة بالجاذبية الأرضية .

وظهرت هناك أيضاً موضوعات تضمنت أبعاداً تعبيرية وفلسفية أخرى ، نتيجة لتناول تلك الخامات المستحدثة التي تختلف في صفاتها وهيئاتها الشكلية والتكوينية للخامات التقليدية ، فتواجدها على شكل شرائح وألواح كالصاج والحديد والخشب والبلاستيك ألغت صفة التكتل والرسوخ ولما تعامل النحات مع تلك الخامات في انتاج اعماله الفنية بصياغات تشكيلية وبنائية جديدة فظهرت أعماله الفنية منطلقة ومتحررة من الجاذبية الأرضية ، بل وأصبح ادراكها وتصورها فى علاقة لا محدودة مع الفراغ المحيط على عكس ما عهدناهُ مع التعامل مع الخامات التقليدية حيث ارتباط الأعمال بالقاعدة وعلاقتها بالشكل .

وفي هذا الصدد يذكر عبد الوهاب أبو زيد أن " العلاقات التشكيلية بين العناصر المختلفة في الفن التشكيلي بشكل عام وخاصة في القرن الحالي تتصف بالمرونة والانطلاق سعياً لإيجاد صيغ تشكيلية جديدة في حيز الزمان والمكان ورغبةً في تخليص معظم التركيبات الفنية من المظاهر الطبيعية لاستحداث علاقات جديدة تتمتع بشكل مطلق وخالص ذات صيغ بنائية تبعث منه نشاطاً خلاقاً متميز "*

فقد أمدت التكنولوجيا الحديثة الفنانين بخامات متعددة ومتنوعة وتقنيات وأساليب وصيغ

***اتبع الباحث في التوثيق نظام (APA. 6th ed.)**

تشكيلية ، ارتبطت بصفات وطبيعة تلك الخامات والتي ظهر في شكل لدائن وألواح شفافة مثل الزجاج والبلاستيك والألمونيوم والحديد والصاج وغير ذلك الكثير من الخامات ، التي قدمت وسهلت للفنان والنحات خاصة التعبير بحرية والانطلاق نحو مفاهيمه الخاصة تجاه الإبداع والتجديد في شكل مختلف وبتركيبات بنائية مستحدثة .

وكل هذه التطورات التكنولوجية في إنتاج وصناعة الخامات وطرق تشكيلها ، دعت النحات الى أن يجعل منها وسيلة للتعبير عن مفاهيم جديدة وأفكار مبتكرة عبر تقنيات

وأساليب لم تكن معروفة من ذي قبل بل استحدثت نتيجة لتلك الخامات التي أثرت مجال النحت وغيرت من مفاهيمه القديمة .

ونتيجة لهذا التطور والتغير تبعه تغيراً في مفاهيم العلاقة بين الكتلة والفراغ في العمل الفني، فأصبح العمل الفني له صفات مغايرة تماماً عن الصفات التقليدية التي اتصفت بها الأعمال التقليدية من رسوخ وثقل وسكون ، وذلك لما أحدثته ثورة تكنولوجيا الخامات من طرق ووسائل ومعالجات وتقنيات في الصياغة والتناول للأعمال الفنية " فلاشك أن هناك بواعث أدت التغير الكبير في مفهوم العلاقة بين الكتلة والفراغ ، وتحولها إلى هذا النوع الذى تكاد تختفي فيه الكتلة وتتحول الى علاقة مكانية في الفراغ ، فأصبح العمل الفني متسماً بصفات مغايرة للصفات التقليدية التي كان عليها فيما مضى ، فنحس أن الكتل قد تخلصت إلى حد كبير من تأثير قوة جاذبية الأرض للجسم ، تلك القوة التي كانت تؤدي إلى الإحساس برسوخ الكتلة وثقلها فيما مضى ، مع استخدام للون الصريح وأصبح الشكل في هذه الحالة يبدو وكأنه في حالة حركة دائمة وكأنه يسبح في الفضاء "

فتغير مفهوم فن النحت من صفة السكون الى صفة الحركة الدائبة والدائمة والمتحررة ، وكل هذا نتيجة لعمليات الفكر والبحث والكشف الدائم ، والتطور المستمر لكثير من الأفكار والمعطيات منها الخامات التي ساعدت النحات على التوصل إلى مفاهيم مغايرة وفلسفات تضمنت محتويات تعبيرية وقيم جمالية خاصة .

مشكلة البحث :

يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي :-

كيف يمكن الاستفادة من التطورات التي أحدثت تغيرات في شكل وطبيعة الخامات الصناعية المستخدمة في النحت والتي أثرت أساليب التعبير والتشكيل الفني وغيرت من مفاهيم النحت الحديث .

فروض البحث :

- يفترض الباحث أنه من خلال ما قدمته تكنولوجيا الخامات الحديثة ، يمكن استخدام هذه الخامات كوسائط للتعبير عن مفاهيم جديدة ، تثري مجال التشكيل المجسم بكلية التربية الفنية .

- يفترض الباحث أن الخامات التي استحدثت لها صفات تكوينية وطبيعة شكلية ، مختلفة عن خامات النحت القديمة من الممكن أن تقدم صياغات وأساليب تشكيلية مغايرة ، تثري مجالات التعبير الفني المختلفة .

أهدف البحث :

يهدف البحث الى :

- التوصل إلى مفاهيم فنية مغايرة و جديدة من خلال التطورات الحديثة في صناعة الخامات وما أحدثته تكنولوجيا الخامة وأثرها على تغير مفاهيم وأساليب التشكيل النحتي

- ايجاد تقنيات وأساليب تشكيل للخامات مبتكرة تثري مجال النحت المعاصر .

أهمية البحث :

- **يسهم هذا البحث في اثراء مجال النحت والتشكيل المجسم من خلال** استخدام مستحدثات تكنولوجيا الخامات .

- ايجاد مفاهيم وقيم فنية جديدة في مجال النحت المعاصر.

- استحداث تقنيات وأساليب أدائية

- في بناء وتشكيل منحوتات معاصرة .

حدود البحث :

يقتصر البحث على الآتي :

- **دراسة للعوامل والبواعث التي أدت الى تغير مفاهيم النحت الحديث .**
- **دراسة طبيعة ومواصفات الخامات المستحدثة في النحت الحديث .**

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، ويمكن للباحث التحقق من الفروض الموضوعة لهذا البحث من خلال المحاور التالية :

- القيم التعبيرية للخامات المستحدثة وإمكاناتها التشكيلية في مجال النحت .
- مفهوم الخامة كوسيط وكمادة للتعبير في مجال النحت المعاصر.
- دور التقنية في بلورة وصياغة الأساليب الأدائية للخامات المستحدثة .
- عرض لمجموعة من أعمال النحت لبعض الفنانين الأجانب الذين تناولوا الخامات المستحدثة في أعمالهم الفنية بطرق وأساليب أدائية جديدة .

محاور البحث :

المحور الأول : القيم التعبيرية للخامات المستحدثة وإمكاناتها التشكيلية في مجال النحت .

يتكون أى عمل فني من ثلاثة عناصر وهي الخامة والشكل والتعبير والتي تجتمع مكونة القيمة ، وعلى ذلك فكل قيمة لعنصر ترتبط بالعناصر الأخرى ويوصف التعبير بأنه الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها في شكل جمالي يحتوي على نظام يتجاوب مع الشعور الإنساني لذا لا يكون التعبير عنصر ايجابيا إلا إذا تفاعل مع عنصري الخامة والشكل حيث لا يوجد عمل بدون شكل وخامة .

ويدلل على ذلك (سانتيانا) حيث يقول " لا يختلف التعبير في أصله عن قيمة الخامة وقيمة الشكل وأنه لا يسهل التميز بين التعبير والخامة والشكل حيث أن جمال الخامة والشكل يتضمن تحويلاً لذات معينة لذات تتعلق بعملية الإدراك والحس المباشر ، ويتعلق بتكوين إحساس أو صفه مرتبطة بالخامة ويتألف وتركيب من الإحساس والصفات لعناصر الشكل "

وكان لاستحداث خامات جديدة في الفن أكبر الأثر في ظهور أساليب أدائية جديدة في الفن المعاصر وفن النحت بشكل خاص ، فاحتوت تلك الخامات المستحدثة على قيم تعبيرية وجمالية ، فنجد في الخامات الشفافة كالزجاج والأكريلك إحساساً يعطي انعداماً للجاذبية لكون الخامة تتوافر فيها صفات توحي بعدم الثقل والفراغية ونفاذية الخامة ؛ وذلك على عكس خامات مثل البرونز والحديد والجرانيت والأحجار الأخرى التي تتصف بالرسوخ والثقل وارتباطها بالجاذبية ، فاستفاد بعض الفنانين وخاصة في الفن الحديث من الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامات المستحدثة في تأكيد الأفكار الفنية والقيم التعبيرية لتلك الخامات من خلال عمليات الصياغة والتشكيل ، وأساليب البناء والتركيب لعناصر العمل الفني ، مراعيًا في ذلك مواصفات وخواص كل خامة سواء كان ذلك حسيًا أم تعبيريًا ليترجم ذلك في عمله الفني والتعبيري .

وارتبطت حداثة الأعمال الفنية وطلاقة فكرها بقيمة الخامة و ما تحتويه من مضامين تعبيرية وقيم تشكيلية " فمنذ الحضارات القديمة وحتى العصر الحديث والفن يقوم على هيئة العمل الفني والخامة التي يبدع من خلالها الفنان محققاً القيم التعبيرية والتشكيلية وأن هناك تفاعلاً فكرياً لاستخدام المادة على مر العصور ، ومع اختلاف البعدين الزمني والعقائدى بين الفنون قديماً وحديثاً ، تغيرت وتعددت المفاهيم الفكرية والتشكيلية للفنان نحو التوظيف الفكري والتشكيلي للخامة " .

المحور الثاني :

الخامة كوسيط تشكيلي وقيمة تعبيرية وجمالية في مجال النحت المعاصر.

نتيجة لتطور المفاهيم الجمالية والفنية في الفن الحديث فقد أوضحت الأعمال الفنية أن هناك مفاهيم متباينة نحو استخدام الخامة كوسائط مادية في بنائها، فهناك أعمال فنية تبدو وكأن لا علاقة لها بالمادة بوصفها عنصراً أساسياً يدخل في تكوينها، فيقتصر استخدامها كوسيط لتسجيل بعض المظاهر وتظهر بعض الأعمال الفنية اهتمام الفنانين بدراسة العنصر الجمالي للمادة دون التعرض لموضوع مباشر ومحدد ، وقد استفاد بعض الفنانين وبخاصة في الفن الحديث من الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامة في تأكيد أفكارهم الفنية وقيمهم التعبيرية، ونتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الذي ساعد على تحقيق أفكار إبداعية .

وتعرف الخامة بأنها المادة قبل أن يشكلها الفنان وتتحول في عمله إلى مادة جمالية تحمل قيماً تشكيلية وتعبيرية وتتضمن كل ما هو مادي وله صفة البقاء من مواد طبيعية كالأحجار والأخشاب و المعادن وما هو مخلق من مواد كيماوية كالبوليستر والبلاستيك وما هو مصنع في صورة أشكال جاهزة من مخلفات الصناعة الحديثة، وكل ما تحمله البيئة من مواد قابلة للتشكيل .

و تعرف أيضا الخامة على أنها المادة الخام قبل أن يشكلها الفنان ويكسبها شكلاً جمالياً معبراً، وأن لكل فن واسطته الخاصة به، فتكون مادة النحت هي الحجارة، والموسيقى هي الأنغام، والشعر هو الألفاظ. فالخامة بصفة عامة، هي المادة الأولية التي يختارها ويصيغها الفنان عن عمد، لتحقيق عمل ذي قيمة تشكيلية وتعبيرية .

ويتحدد هنا دور النحات في أن يتخطى حدود المفاهيم التقليدية لفن النحت فى القرن العشرين من مفهوم الكتلة الصلبة المعتمة التى يحيطها الفراغ ، إلى النحت المباشر فى الفراغ باستخدام خامات وتقنيات مستحدثة تمكنه من هذا التفاعل الإبداعى بتلك المفاهيم بذلك لم يعد النحت بالضرورة ثانياً أو صلباً أو مصمتاً ، بل أصبحت العديد من الأعمال النحتية الحديثة متحركة وتصدر الأضواء وتعكسها وتبعث منها الأصوات كما أصبح من الممكن رؤية العمل من الداخل والخارج إلى جانب التداخل بين الفنون الأخرى من العناصر والعمليات التقنية .

وعلى ذلك يجب أن تبدي الخامة كل ثراء لها من قيم تعبيرية وجمالية على يد النحات من خلال الصياغات التشكيلية والأساليب الأدائية للعمل الفني ، وأن تتضافر كل العناصر المادية المستخدمة في بناء الشكل وتركيبة الفني حتى يأتي الإحساس الجمالي له " ومعنى هذا أن الخامة ليست مجرد وسيط مادي يصنع منه العمل الفني فحسب ، بقدر ما هي غاية في ذاتها تتمتع بكيفيات حسية وبصرية خاصة من شأنها أن تعين النحات على تكوين موضوعة الجمالي .

وقد أشار الفنانون وفلاسفة علم الجمال الى أهمية دور المادة في بناء العمل الفني وأوضحوا أن " القيم الجمالية والتعبيرية للمادة وتفاعلها مع هيئة العمل الفني ليس فقط مظهراً من مظاهر تجسيم الواقع المرئي أو فكرة الفنان أو بناء الأشكال ذات المظهر الجمالي التي يتمثل بها الموضوع التعبيري للعمل الفني " .

فالخامات المستخدمة والمستحدثة بوصفها وسيط تشكيلى ينتج عنه تنظيم العلاقات بين عناصر العمل الفنى فإنها بذلك تؤثر بدرجة كبيرة فى تحديد قيمة العمل الفنى ، حيث تكتسب العناصر الفنية من خلالها ، هيئة شكلية محددة المعالم وذات دلالات تعبيرية ولولاها لما كان بالإمكان إدراك البناء التشكيلى للعمل الفنى ومن ثم يتعذر إصدار أى حكم قيمى اتجاهه ، فتعتبر القيم التشكيلية والتعبيرية لتلك الخامات مصدر إحكام القيمة فى الأعمال الفنية حيث أنها تمثل الخصائص التشكيلية ودلالاتها التعبيرية وتنتج عن طبيعة التنظيم الذى يقوم به الفنان من خلال استخدامه لبعض التقنيات بهدف التعبير عن قيمة جمالية .

المحور الثالث :

دور التقنية في بلورة وصياغة الأساليب الأدائية للخامات المستحدثة

ولقد ظهر دور التقنية في الفن الحديث مع التقدم العلمي والتكنولوجي الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات التي زادت من القدرات التشكيلية للفنان في التعرف على خاماته داخل ورشته الفنية، حتى أصبحت مليئة بالعدد والأدوات اليدوية الكهربائية مما أضفي على القدرات التشكيلية والتخيلية للفنان أبعاداً ورؤى جديدة لتفاعل التقنية مع الخامة .

وذلك يوضح أهمية دور التقنية في الفن الحديث فالتقنية عملية مركبة منذ بدء اختيار الفنان للخامة والقيام بعملية الأداء والتنفيذ أي مرحلة الاستبصار الجمالي لتحقيق فكرته الإبداعية، و استمرار عملية تفاعل حواسه وقدراته التشكيلية مع الخامة عن طريق التقنية، وحتى ينتهي توتره بالسيطرة التشكيلية عليها، وتجاوبها مع فكرته التخيلية.

والتقنية إذاً تعني " مجموعة العمليات التنفيذية ومهارة الأداء والخبرات المعرفية اللازمة لإنتاج أي عمل فني فهي وسيلة الأداء لدى الفنان وهو يتعامل مع الخامة لإنتاج وصياغة الفنية

إذاً فالتقنية هي قدرة الفنان على تشغيل الوسيط " الخامة " بنحو ملائم للوصول إلى فكرة ذات مضمون تعبيري ، كما أن ارتباط التقنية بالخواص الحسية والتركيبية للخامة أمر شديد الأهمية فالتقنية هي الوسيط الذي تتشكل به الخامة في يد النحات يتفاعل بها مع الخامة فيطوعها لتحقيق أعماله النحتية ، " فلابد للنحات أن يمتلك التجربة ويتحكم فيها ويحولها الى ذكرى ثم يحول الذكرى إلى تعبير أو يحول المادة الى شكل فليس الإنفعال كل شيء بالنسبة للفنان بل لابد أن يعرف حرفته ويجد متعة فيها فما يبدو من حرية الفنان وسهولة أدائه إنما هو نتيجة لتحكمه في مادته أو خاماته ".

إذن فالتقنية هي روح العمل الفني وقيم الجمال هي قيم تقنية صناعية وليست قيماً طبيعية ، وقد ظهر دور التقنية في النحت الحديث مواكباً للتقدم التكنولوجي الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات والتي رفعت من القدرات التشكيلية للنحات وأعطته فرصه للتعرف على خاماته وورشته التي أصبحت مليئة بالعدد والأدوات ، وكذلك اتجه الفنان الى المصانع مستخدماً الوسائل التكنولوجية الحديثة من أدوات قطع ولحام وصهر ، وما هو غير مألوف ويستخدم في علوم الطب والفيزياء والهندسة وغيرها في بناء وصياغة أعماله النحتية ، مما أضفى على المهارات التشكيلية والتخيلية للنحات مضامين جمالية جديدة تتفاعل فيها التقنية مع الخامة .

وهكذا يتضح دور التقنية في بلورة وصياغة الأساليب الأدائية للخامات المستحدثة ليتكون لدينا عمل فني له صفات فكرية تعبيرية تحملها الخامة عبر فكر الفنان خلال التقنية ليصل لنا العمل النحتي في شكله النهائي ذا مضمون تعبيري .

المحور الرابع : عرض لمجموعة من أعمال النحت لبعض الفنانين الأجانب الذين تناولوا الخامات المستحدثة في أعمالهم الفنية بطرق وأساليب أدائية جديدة

اسد	
اسد	
خاه	
أبعاد العمل	33 × 33 ×27 سم

اسم الفنان	لاتشيزار بوياديف
اسم العمل	تكوين
خامة العمل	زجاج ومعدن
أبعاد العمل	190 × 81 ×58 سم

اسم الفنان	لاتشيزار بوياديف
اسم العمل	البوابة
خامة العمل	زجاج
أبعاد العمل	33 × 22 × 5 سم

اسم الفنان	ماري شيفر
اسم العمل	الستارة الزرقاء
خامة العمل	زجاج
أبعاد العمل	167 ×55 ×20 سم

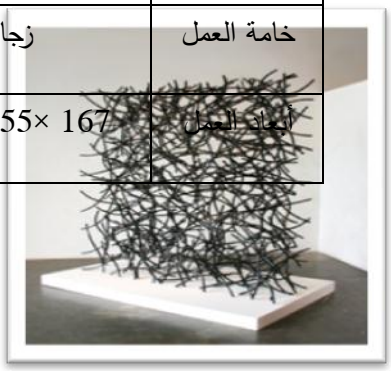

اسم الفنان	مات ديفين
اسم العمل	مستعمرة
خامة العمل	الفولاذ
أبعاد العمل	213 ×152 ×60 سم

اسم الفنان	كريستان بورشر
اسم العمل	تكوين
خامة العمل	الخشب
أبعاد العمل	33 × 12 ×20 سم

اسم الفنان	جيري بيلز
اسم العمل	أسطوانة

اسم الفنان	ميشيل كونكس
اسم العمل	تكوين
خامة العمل	الزجاج
أبعاد العمل	182 × 85 سم

خامة العمل	استلس ستيل
أبعاد العمل	48 × 10 × 10 سم

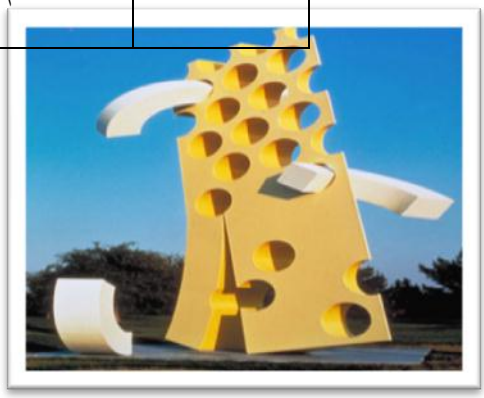

اسم الفنان	روبرت اليسون
اسم العمل	شريحة
خامة العمل	حديد – فولاذ
أبعاد العمل	701 ×335× 274 سم

اسم الفنان	باريت بيل
اسم العمل	فريد
خامة العمل	برونز
أبعاد العمل	320 × 365 × 182 سم

اسم الفنان	كليمان ميدمور	اسم الفنان	هانز فان ديبوفنكامب
اسم العمل	مستقيم	اسم العمل	بوابة الثالث
خامة العمل	الألمونيوم	خامة العمل	استلس ستيل
أبعاد العمل	365 × 157 ×121 سم	أبعاد العمل	284 ×337 ×139 سم

المراجع :

عبد الوهاب أبو زيد(1984). التكوينات الفراغية في النحت الحديث ومدى الإفادة منها في التربية الفنية " ، *رسالة ماجستير* ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص 103.

محفوظ صليب(1980). الدلالات الثقافية والتربوية لما يفضله طلاب كلية التربية الفنية عند تذوقهم للنحت" *رسالة دكتوراه* ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة، ص74 .

جورج سانتيا(د.ت). الإحساس بالجمال " تخطيط لنظرية في علم الجمال ، ترجمة محمد مصطفى بدوي ، *مكتبة الأنجلو المصرية* ، ص 213.

زكريا ابراهيم(1977). مشكلة الفن. *مكتبة مصر*، ص 33 .

أحمد حافظ حسن(1985). القيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية " ، *رسالة دكتوراه* ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص 29 .

آرنست فيشر(1986). ضرورة الفن" ترجمة أسعد حليم ، *الهيئة المصرية العامة للكتاب*، القاهرة، ص 10 .

James J.kelly (1981). The Sculptural Idea , Burgess,New York, P. 101

Robert maillard IT(1971). New Dicitionaey Of modern Sculptures Tudor, New York, p141.

http://www.sculpturesite.com/index.cfm

المحور الرابع

التنمية البشرية من خلال البرمجيات والفنون الرقمية والميديا

جماليات الفن في عصر التكنولوجيا

عنوان البحث

القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية كمدخل لبناء تركيبات فراغية في النحت المعاصر

The values plastic arts and expressionism in Arabic letters as input to build combinations vacuum in contemporary sculpture

اعـــداد

د . عادل علي عبد العزيز شعت

المدرس بقسم التعبير المجسم

كلية التربية الفنية

جامعة حلوان

2014

ملخص البحث

كثيرا من الإهتمامات والدراسات والبحوث تطرقت نحو إشكالية الحروف العربية، وكيفية تناولها في الفنون التشكيلية كان ذلك في أغلبه تناولا شكليا كوحدات زخرفية في لوحات تجمع عبارات وآيات من القرآن الكريم ، أو وظيفيا مثل دراسة قواعد وأصول رسم الحرف العربي وتعلم أنواعه وكيفية كتابته .

ولكن هناك من مداخل التناول والتشكيل للحرف العربي مالم يتطرق له بشكل كافي وهو مجال التشكيل الفني المجسم ، فلا تزال الحروف العربية والمخطوطات التي نقشت على جدران وأروقة المساجد قديما وما أنتجه المهتمين المعاصرين في فنون الحروف العربية حديثا ميداناً خصباً، ليس على مستوى الدراسة والبحث فحسب ، ولكن حتى على مستوى تحديد مفهومه ، وإدراك خصائصه، واستيعاب أبعاده وقيمه التشكيلية والتعبيرية .

وفي مجال الفنون التشكيلية حيث ميدان التعبير عن المدلولات والقيم الفنية والجمالية ، نجد إهتمام الكثيرين ممن اتخذو الحرف العربي كمفردة تشكيلية وكعنصر من عناصر بناء أعمالهم الفنية ، كان أغلب ذلك مقصورا على شكل الحرف المسطح وإمكاناته التشكيلية في حدود اللوحة ، فلم يتطرق الفكر في أن يأخد الحرف العربي حدودا أخرى خارج مجال اللوحه الفنية وفراغا آخرا حقيقيا ، ليصبح شكل الحرف العربي ذو أبعادا حقيقية في الفراغ من خلال ايجاد البعد الثالث للحروف العربية في شكل تركيبات فراغية ، ومن خلال صياغات وأساليب التشكيل ، فذلك البعد الذي سوف ينتهجة البحث ليكون ذلك مدخلا من مداخل التعبير والتشكيل الفني المجسم وسوف يكون ذلك عن طريق استخدام برامج الكمبيوتر وآلات الحفر على الخامات للتعبير عن مفاهيم وجماليات جديده تأثرت بالحديث في الفكر العلمي والتكنولوجي .

الكلمات المفتاحية: القيم التشكيلية – القيم التعبيرية– الحروف العربية – التراكيب الفراغية – النحت المعاصر .

The values plastic arts and expressionism in Arabic letters as input to build combinations vacuum in contemporary sculpture

Abstract

Many of the concerns raised about the problem, studies and research Arabic letters, and how they dealt with in plastic arts was mostly addressed a Formality as units decorative plates in gathering the words and verses from the Holy Qur'an, or functional assets such as the study of the Arab letter and learn types and how to write.

But there is no handling of the entrances of the crafts and composition Arab unless it has enough and it is the area of the technical reconfiguration surround sound, there is still the Arabic manuscripts, which are inscribed on the walls of the old mosques and corridors and produced by interested in contemporary arts newly Arab characters a fertile, Not only at the level of study and research, but even on the level of the concept, and the perception of its characteristics, and absorb its dimensions and values plastic and expressive.

In the field of the plastic arts, where the field of expression of things artistic and aesthetic values, we find the attention of many of those who took the letter as singles Arab Plastic as a component of building art works, the majority of that is limited to the form of the character and potential in the plastic flat panel borders, No mention of thought in that take other limits Arab character outside the field of artistic painting a vacuum least real, into the form of Arabic character is real dimensions in the vacuum through a third dimension in the form of lettering Arab vacuum fittings, and through the formulations and methods of restructuring, This dimension, which will be pursued by research to be the input of the entrances of the expression and composition will be surround sound technician, through the use of computer programs and digging on the raw materials to express the concepts, and the aesthetics of new Affected by talking about the scientific and technological thought.

Keywords: plastic values – expressionism values - Arabic letters- Combinations vacuum- contemporary sculpture.

تمهيد :

تطورت الكتابات والحروف العربية ولعبت دوراً هاماً لا كوسيلة للتفاهم ونقل الأفكار فحسب ولكن أيضا كعمل فني له كل خصائص الفنون وقيمها الجمالية والتشكيلية . و احتلت مكان الصدارة بين الفنون الإسلامية و العربية ، وساعد على ذلك ما تمتاز به الحروف العربية و طبيعتها الشكلية والتركيبية و أشكالها المتنوعة والمتعددة من حيوية وما فيها من قابلية للتطويع و التشكيل مما هيأ لها فرص التطور و الزخرفة بطرق وأساليب وصياغات متعددة .

فتنوع وتعدد أنماط وأشكال الخطوط العربية جعلت من هذا الفن ثراء وغنى في صياغاتة ومظاهرة الإبداعية والفنية ، وهذا التنوع جعلت منه فناً متفردا بين باقي الفنون التي تشابهه في الفنون والكتابات والحروف في الثقافات الأخرى مما جعل للحروف العربية مكان متميزاً بين الفنون الإسلامية والعربية وهذا الأمر يرجع إلى عوامل أهمها شخصية وطبيعة الحروف العربية ذاتها فهي ليست أشكالا مجازية تنطوي وتنم على معان معينة وتؤدي وظيفة المقابل اللفظي في اللغة فقط ، كما إنها في حقيقتها ليست أشكالا مجردة و تقليدا ومحاكاة لشيء ما في الواقع أو تشبها به .

ويصف عبد الفتاح رياض (1995)* الحروف العربية بأنها " تتكون من مجموعة من الخطوط المجردة والمستقيمة و اللينة والعضوية تصنع من اتصالها وتركيباتها أنواعا من العلاقات الهندسية والعضوية الحرة ، وهذا التجريد ساعد في أن تكون للحروف العربية من ناحية الشكل والهيئة طبيعة خاصة توافرت معها إمكانات تشكيل هذه الحروف " .

ومع بداية الفن الحديث كما يذكر محمد غنوم " بدأ يظهر تناول الاتجاه الحروفي كمفردات تشكيلية وبنائية في التصوير في انتاج أعمال فنية كثيرة تناولت الحروف الهجائية في موضوعها وكمدخل من مداخل للتعبير والتناول الشكلي وكان الاهتمام بالتشكيل بالكتابة العربية ليس فقط عند المسلمين و الشرقيين ، وإنما كان لهذا الاتجاه اهتماما عند بعض الفنانين الأوربيين فاستخدموا حروف الكتابة كعنصر تشكيلي جديد ومميز في بعض أعمالهم ومن هؤلاء الفنانين (Poul Klee) بول كلي و (Braque) براك و (Hoffer) هوفر " .

***اتبع الباحث في التوثيق نظام (APA. 6th ed.)**

فظهرت الحروف العربية في أعمال الفنانين الأوربيين في شكل صيغة متحررة تماما عن الأصول و القواعد الملزمة للكاتب ، و أوضحت فنا تجريديا خاليا من القيم الأدبية أو الفلسفية أو الدلالة اللفظية وصار الخط صورة تتذوق لجمالها الشكلي والتعبيري بصرف النظر عن مضمونها ومحتواها اللغوي واللفظي ، كما ظهر بعض الفنانين العرب المصريين الذين صاغوا تشكيلاتهم على أسس من الكتابة العربية أمثال (صلاح طاهر) .

ومن هذا المنطلق ومن ناحية الطواعية والمرونة والحيوية للحروف العربية في التشكيل ان جعلت منها مدخلاً مهماً في التفكير في هذا البحث للاستفادة من هذا الثراء الشكلي والفني للحروف في بناء تركيبات فراغية في مجال النحت المعاصر .

فالحروف والكتابات العربية تشكل مجالاً خصبا يستوحي منه المصمم إبداعاته الفنية و يحقق القيم الإبتكارية من خلال توظيف الحروف كمفردات تشكيلية تحررت من خلالها الحروف من أشكالها المألوفة وطبعها المنطقي لتؤدي دورا تشكيليا خالصا يحقق ما يسعى إليه الفنان من أهداف فنية وجمالية.

ومن هذا المنطلق ينتوي البحث الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة من خلال استخدام الحروف العربية في صياغة وبناء تركيبات مستحدثة في مجال النحت ويتم ذلك عن طريق بعض البرامج الالكترونية وماكينات الحفر كأداة للتشكيل ووسيلة جديدة من وسائل التنفيذ ، والحروف العربية وما بها من إمكانات لمتغيرات الشكل والهيئة تتيح الفرصة لصياغات وبناءات كثيرة ومغايرة ومدخلاً نحو التفكير الإبداعي باستلهام تلك الحروف والتشكيل بها عبر وسائل ومستحدثات التقنية و التكنولوجيا الحديثة .

مشكلة البحث :

كثير من الدراسات التي تناولت الحروف العربية في مجملها تناولاً لشكل الحرف هندسياً كان أم عضوياً ، وبعضها تناولاً رمزياً ، والآخر لفظاً ولغة مكتوبة ونصاً صريحاَ ، وهنا تختلف رؤية البحث في تناول مغاير للحروف العربية فالتناول هنا من حيث أنة بناء وتركيب فهو شكل خالص ونقي ذا قيمة خالصة يتضمن محتويات تعبيرية ذات جوانب مادية تتمثل في شكل الحرف وأخرى معنوية تتجلى في هيئته وطبيعته البنائية .

ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي :-

كيف يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية في استحداث انظمة بنائية وتركيبات فراغية في النحت المعاصر .

فروض البحث :

- يفترض الباحث أنه من خلال القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية ،أنه يمكن استحداث اساليب بنائية كمدخل من مداخل التعبير في النحت المعاصر .
- يفترض الباحث أنه من خلال الصياغات التشكيلية للحروف العربية يمكن اثراء مجال التشكيل المجسم .

أهداف البحث :

- التوصل الى نظم بنائية وتركيبات فراغية مستحدثة من خلال القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية .
- اثراء مجال التشكيل المجسم من خلال الامكانات والصياغات التشكيلية والتصميمية للحروف العربية .

أهمية البحث :

- يسهم هذا البحث الى ايجاد مداخل للتعبير في النحت المعاصر من خلال القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية .
- التوصل الى مفاهيم وصياغات تشكيلية مستحدثة من خلال النظم البنائية للحروف العربية .
- استحداث تقنيات وأساليب أدائية للحروف العربية تثري مجال التشكيل المجسم .

حدود البحث :

يقتصر البحث على الآتي :

- دراسة القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية كمدخل للتعبير في مجال النحت المعاصر.
- دراسة الأبعاد الجمالية و النظم البنائية للحروف العربية لاستحداث صياغات وتركيبات فراغية في النحت المعاصر .

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، ويمكن للباحث التحقق من الفروض الموضوعة لهذا البحث من خلال المحاور التالية :

(1) القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية ، وإمكانات التعبير عبر استحداث اساليب وطرق أدائية جديدة في النحت المعاصر .
(2) الحروف العربية ورمزية التشكيل في الفن الحديث .
(3) النظم البنائية للحروف العربية كمدخل لبناء تركيبات فراغية في مجال التشكيل المجسم
(4) عرض لمجموعة من الأعمال الفنية لبعض الفنانين الذين تناولوا الحروف العربية كمفردة تشكيلية في بناء أعمالهم الفنية بصياغات وأساليب أدائية متعددة .

محاور البحث :

المحور الأول (القيم التشكيلية والتعبيرية للحروف العربية ، وإمكانات التعبير عبر استحداث اساليب وطرق أدائية جديدة في النحت المعاصر).

الحروف العربية تمتلك من الخصائص الجمالية والتشكيلية العديد ، وتتميز بتنوع وقيم جمالية وتشكيلية متعددة تنم عن ثراء ومعطيات و تكوينات فنية لا حدود لها ، فالحروف العربية تراث متجدد ونتيجة لما للحروف العربية والخط العربي من قيم جمالية وتشكيلية وتعبيريه فقد اتجه الكثير من الفنانون نحو هذا الفن واتخذوا منه مجالاً للتعبير عن أفكارهم ومدلولاتهم التعبيرية .

فيذكر محمد غنوم " أن المهتمين بالخطوط العربية سعوا وبذلوا جهداً كبيراً في إظهار القيم الجمالية لفن الخط العربي ، والنهوض بخصائصه الفنية ، حتى بلغ ذروة في الجمال والبهاء فكان له ما كان من المنزلة الرفيعة ، والدرجة العالية بين سائر الفنون الجميلة. لذلك نطمح أن يحافظ كل فنان معاصر وكل متذوق لهذا الفن الجميل ، على تلك الخصائص الفنية ، والقيم الجمالية الموجودة في هذا الفن الرفيع ، خصوصاً ونحن في عصر التكنولوجيا ، الذي يتهدد هذا الفن بزوال اللمسات البشرية المشبعة بالشفافية الروحية ، وبتثبيت الطابع الآلي الذي يتميز بالصلابة والقسوة .

وفي هذا المحور نتناول جانبين للقيم أولهما القيم التشكيلية والثاني القيم التعبيرية :

الجانب الأول (القيم التشكيلية للحروف العربية)

وتتحدد القيم التشكيلية من خلال شكل الخطوط والنظم المكونة لها ، فيوصف العمل الفني بأنه تطور لعلاقات شكلية وحسية ، وأن رشاقة الحروف العربية وحسن تركيبها الهندسي ، جعل منها أنماطا جمالية متطورة وإيحاءات روحانية ، فهي تختلف عن أبجدية اللغات الأخرى

ويذكر جمال قطب أن " الحروف عادة في لغات العالم الأخرى هي رموز مجردة تنتهي مهمتها بمجرد النطق بها للتعبير عن المعنى ، ولكن الحروف العربية شيء آخر فهى قيمة فنية في حد ذاتها ، إذ كل الأعمال الفنية التشكيلية تحتوي على مجموعة من العناصر التشكيلية وأن علاقة هذه العناصر مع بعضها البعض هي التي تعطي العمل الفني صفة الجمال ، وباستخدام القواعد الفنية بطريقة موضوعية وتقليدية أو أكاديمية وقد توصف أحيانا بالجمود ، بالرغم من أهمية فهم هذه القواعد لأنها تشكل أساسا تنظيما لجميع الفنون التشكيلية".

وتتحدد مكونات القيم التشكيلية للحروف العربية من خلال شكل الخط وطبيعة بناءة وتركيبة ومن تلك الخطوط :

(1) الخط المجرد:

للخطوط أشكال متعددة يتم من خلالها التعبير عن الأفكار والخط أحد المكونات الأساسية في الأعمال الفنية ، وعلى الرغم من تعدد الحروف بأنواعها المختلفة ذات الصفات الجمالية لكنها في حقيقتها مساحات ذات أبعاد مختلفة النسب والأشكال .

ويذكر حاتم عبد الحميد أن " الخطوط الهندسية التي يمثلها الخط الكوفي ، حروف تتشكل من خطوط مستقيمة رأسية وأفقية ومتعامدة ومتقاطعة ومظفرة وأن التقاء وتقاطع هذه الخطوط تكون العديد من الزوايا الحادة والمنفرجة في هذا النمط من الخطوط مما سهَّل رسمه في أشكال هندسية وفق نسب معينة تستمد جمالها من طبيعة الأشياء ".

وبالرغم من خضوع هذا الخط للأصول الهندسية والرياضية ، إلا أن له نصيبا وافرا من الجمال فهو يتسم بالرصانة والقوة ، وهو جمال رياضي يستشعره العقل حين يدرك النظام ومتانة العلاقات بين أجزاء الحروف والكلمات.

(2) الخط اللين :

أما الخط اللين المتمثل في خط النسخ فأصله من الدائرة والخط المستقيم، هذه العلاقة المجردة بين الخط والدائرة بنسب مقدرة ومقاييس هندسية سميت بالنسبة الفاضلة مما جعل جميع الحروف في علاقات مع بعضها بعضاً .

(3) **الخط المنحني :**

خط يتحرك بطلاقة على السطر مرة أعلى وأخرى أسفل السطر وإن علاقة حروف النسخ علاقة حرة مرنة متسلسلة لتعطي الإحساس بالحركة والطلاقة وهذه الصفة جعلت الخطاط يتصور التكوين العام للخط مستفيدا من بعض الأشكال التي تتحمل السحب والمط لتتعلق عليها بقية الحروف في الجملة .

ويذكر يوسف محمد غلام " أن الفنان المسلم اهتم بتعدد شكل الحرف الواحد الذي له عشرات الطرق لكتابة الكلمة الواحدة ، كما تدرج في التحرر من قيود الكتابة الخطية حسب قواعدها التي ابتدعها كبار الخطاطين ، وانصب اهتمامهم في التعبير الفني بالخط مما جعل يطلق العنان لخياله، فعالج الحروف بإدخال بعض الزخارف والحليات علي رؤوسها لملئ الفراغات ليحقق بذلك التوازن بين الكتابة ذات الخطوط اليابسة الهندسية و بين الزخارف ذات الخطوط اللينة " . ولذا نجد أن المعالجة الفنية للحرف العربي نقلته من حرف قاعدي جميل إلى أن أصبح خطاً له رمزيته وبعده التشكيلي.

الجانب الثاني (القيم التعبيرية للحروف العربية)

للحروف العربية دلالات خاصة تفردت بها ناتجة من الطاقة الكامنة في الحروف وكيانها المستقل وهذه الدلالات تؤدي إلى ما يسمى بالإيحاء أو التأثير النفسي ، وإليها يرجع ما تحتويه الخطوط من قيم تعبيرية ، والخطوط العربية تستمد تأثيراتها النفسية من مصدرين :

الأول : هو الأصل التشكيلي للحروف ، فهي مجموعة من الخطوط المجردة التي قد تكون مستقيمة ، متعرجة ، منحنية ، متقاطعة أو متصلة ، رأسية أو أفقية أو مائلة ، سميكة أو دقيقة ، حادة أو عريضة ، والمعروف أن هذه الخطوط لها تأثي نفسي وعقلي خاص بها.

الثاني : وهو المحصلة الناتجة من تبادل العلاقات وتداخلها بين الحروف ، وتراكيب هذه الحروف واتصالها وانفصالها ليعطي تأثيرا أكبر لاجتماع الحروف ، هذا الترابط له تأثير تعبيري مختلف عنه إذا كان الحرف مفرداً أو متصلاً مما يزيد من قيمته الجمالية.

وتتألف مؤثرات القيم التعبيرية للحروف العربية من خلال مجموعة الحروف وتأثيراتها ومنها :

أ . تأثير الحروف الأفقية:

فيذكر عبد الفتاح رياض قائلا " ترتبط الحروف الأفقية بمعاني السكون والاسترخاء (الهدوء والاستقرار والرسوخ) كما لها وظائف تعبيرية أخرى كالاتساع والانبساط ونجد تعبيرًا مشابها لهذا في الحروف الأفقية وإن كانت توحي بالرسوخ خاصة إذا تجمعت في الجزء السفلي من التكوين وتعمل على ربط الجزء العلوي والسفلي بواسطة الخطوط الرأسية لتزيد من ثباتها واستقرارها.

ب . تأثير الحروف الرأسية:

ترمز الخطوط الرأسية إلى القوة والعظمة والشموخ والوقار بالقوة والنمو والصعود والشعور بالحياة والرفعة ، ولأن هذه الحروف ترتبط بمعاني النمو ، فهي أكثر حيوية من الحروف الأفقية التي ترتبط بمعاني الراحة والاستقرار ، ويقل الإحساس السابق إذا ما انتهى الحرف الرأسي بانحناء في قمته ، وكذلك إذا ما تشابكت نهاية الحروف الرأسية بدرجة معقدة تعيق نموها لأعلى .كما يؤدي التكرار والتزاحم في الحروف الرأسية مع اختلاف أطوالها الإحساس بالقوة والصلابة التي تؤدي إلى إيقاع يثير إحساسنا بالعمق .

ج . تأثير الحروف المائلة:

هي حروف تعطي إحساس أكبر بالحركة لأنها تنحرف عن الرأسية والأفقية وهي دائما غير متزنة والحروف المائلة إما أن تكون لها حركة تصاعدية لتعطي الشعور بالبهجة والعظمة أو حركة نزول لتعطي الشعور بالحركة والإيقاع. وفي كلتا الحالتين يشعر المشاهد بالترقب ، أما وجود الحروف الرأسية الأفقية إلى جانب المائلة داخل التشكيلات الخطية يقلل من الإحساس بالتوتر التي تثيرها الحروف المائلة ويزيد من إحساس الاتزان والتماسك مما يحدث تنوعا في اتجاه حركة الحروف.

د . تأثير الحروف المنحنية والمقوسة:

تتسم الحروف المنحنية والمقوسة بالليونة والطواعية والرشاقة فتكرار الحروف المنحنية تعطي الإحساس بالحركة والحيوية ، ولكن إذا زادت الانحناءات وكثرت الأقواس والاستدارات واحتوى التكوين على حروف متشابهة في أبعادها وشكلها واتجاه حركتها يؤدي إلى الإحساس بفقر التصميم ورتابته . أما إذا تنوعت الحروف وتباينت أوضاعها ، ظهر التكوين أكثر غنى.

هـ . تأثير سمك الحروف:

لسُمك الحروف دور في التأثير النفسي والعقلي والحروف تتنوع في تخانتها من السميك إلى الدقيق فالحروف السميكة تتسم بالغلظة والثقل وقد تعبر عن الشدة أو تعطي الإحساس بالصلابة والقوة ، أما الحروف الرفيعة ذات السمك الدقيق قد تكون رشيقة توحي النعومة ، أو دقيقة توحي بالحدة و الانفعال وعندما يجتمع في التكوين مجموعة من الحروف السميكة والرفيعة ، فإنه في الواقع إنما يجتمع بين الحزم والرقة فيكون وقعه حسن على النفس.

وهذا ما يؤكده أياد الحسين في وصفه بأن "الخط الفارسي الذي نحس بحروفه المعلق ذات الحركة الانسيابية وبذلك تكون لتخانة الحروف ورقتها أثر نفسي يمكن استقلاله والاستفادة منه في دعم الخطوط العربية من ناحية الشكل لتؤكد المعاني وتعبيراتها من خلال الأعمال الفنية التشكيلية ".

وبذلك يتضح لنا أن الحروف العربية تعتمد على التجريد والذي اتخذه الحروفيين في أعمالهم الحروفية التي تمثل تجريدية الحرف العربي وماله من قدرة تعبيرية تفصح عن المعاني كحروف وكلغة ، ذات معني يرتبط بالشكل والمضمون بمقوماته وخصائصه التشكيلية والجمالية التى استفاد منها الفنان الحروفي في اعماله الفنية المعاصرة لتجمع بين القديم والحديث.

المحور الثاني

(الحروف العربية ورمزية وروحانية التعبير في الفن الحديث)

ان مفردات الحروف العربية عناصر لغة فنية تشكيلية تجمعت فيها خصائص الحرف المتنوع و الكلمة العربية المتميزة بقدرتها على تغيير مضمونها من خلال التركيب للجملة التي تتيح للمضمون الأدبي أن يظهر العمل الفني التشكيلي ويعمق من إمكاناته التعبيرية التي تؤكد قدرة الحرف العربي على التشكيل الجمالي البحت وعلى التكوين الفني المتكامل ، إلى جانب القيمة التشكيلية للحرف العربي نجد الدلالة الرمزية و القيمة الروحية والمعنوية في إطار البناء التشكيلي ويؤكد الدسوقي حسن عيسى " أن الرصيد الروحي للحرف تجعل منه كيانا بشقيه المادي والروحي معا ، فالكلمة المكتوبة التي تتكون من عدد من الحروف تكون مجرد كيان شكلي لحروف صامته رسمت متجاورة ومتفرقة أو مرتبطة ولكن عند قراءتها فإنها تتحول من كيان مادي مكتوب إلى كيان حسي متصور ، وإلى معنى مفهوم له كيان لغوي متحرك ليضفي على الكلمة حياة روحية أخرى بفضل ما نسميه بالحركات التي ينطقها القارئ فتتحول الكلمة من مجرد معنى ساكن إلى معنى متحرك ، ينبض بالحياة"

هكذا يكون للحروف العربية أثر يمثل العالم الخارجي يمكن من خلاله أن نقرأ العالم كلغة مكتوبة ومقروءة سهلة الفهم ، و على الصعيد التشكيلي نرى الحرف شكلا له مساحته وإيقاعه وحركته بوصفه عملا فنيا جماليا متكاملا.

المحور الثالث

(النظم البنائية للحروف العربية كمدخل لبناء تركيبات فراغية في مجال التشكيل المجسم)

ان عناصر التكوين والتركيب للحروف للعربية أعطتها القابلية الواسعة في التشكيل والتنوع ، أما التركيب فيعرف على انه تراكب الحروف او الكلمات بعضها فوق بعض أو تداخلها وتشابكها من اجل الوصول إلى ما يسمى بالتكوين الحروفي أو الخطي .

كما يذكر عفيف البهنسي " إن خاصية تعدد أشكال رسم الحرف الواحد يسرت حل إشكاليات التنظيم الشكلي للحروف والكلمات لاستحداث هيئات خطية تتقبل التراكب وتوظيفها وفق أسس التصميم التي ينتج بالتالي علاقات تربط بين تلك الخصائص فيما بينها واستحداث هيئات خطية مبتكرة " .

لذا فالتركيب والنظم البنائية مرحلة متقدمة في طبيعة وهيئة الحروف العربية وإضافة صفة جديدة لها . وتصنف التراكيب في الحروف العربية كل حسب وظيفتها . منها لأغراض جمالية والأخر وظيفية والجانب الثالث جمالية ووظيفية .

فتتحدد النظم البنائية للحروف العربية من خلال مجموعة الصياغات التشكيلية للحرف وطريقة تركيبة وبنائه وسوف نستعرض بعض العناصر التي من خلالها يتكشف النظام البنائي للحروف العربية ومنها .

الحركة

إن الحركة وأشكالها المتغيرة والمتعددة ومنها الحركة الخطيّة والحركة الحلزونيّة والإشعاعيّة والاهتزازيّة ، وأهم عوامل لتحقيق الحركة في التكوين الخطي هي العلاقات البنائيّة بين الحروف العموديّة والأفقيّة ، ومن ثم تلحق بها العلاقات الأخرى مثل حركة الفراغ داخل التكوين أو دلالته.

التكرار

التكرار في الفنون الإسلامية ظاهرة استمدت جذورها من الدين الإسلامي بتكرار الصلاة وغيرها من المضامين الجوهرية للعبادة وتكرار الظواهر في الكون والحياة. ويُعد التكرار واحداً من أهم المنطلقات لتحقيق الإيقاع في التكوينات الحروفية ، من خلال اللون والاتجاه أو الشكل.

الاستمراريّة

وتتكون الاستمراريّة من خلال التتابع للوحدات التي تتصل ببعضها البعض، واحدة تلو الأخرى، فيُتاح لكل جزء من الوحدات الإيقاعيّة فرصة التفاعل والاندماج ، حيث تشمل هذه الوحدات على التتابع الحركي. وتأتي الاستمراريّة عبر هذا التتابع متجلية بالحركة الخطية التي تقوم على التكرار المنتظم أو الغير منتظم ، وعن طريق التواصل والترابط العضوي بين الأجزاء ، إذ يمكن تحققها في حالة الفترات المكانية الطويلة أو البعيدة بين الوحدات المكوّنة للعمل الفني.

المحور الرابع (عرض لمجموعة من الأعمال الفنية لبعض الفنانين الذين تناولوا الحروف العربية كمفردة تشكيلية في بناء أعمالهم الفنية بصياغات وأساليب أدائية متعددة)

ومن خلال ما سبق من عرض للمحاور الثلاثة الأولى التي تناولت الإمكانات التشكيلية والتعبيرية والصياغات البنائية والتركيبية للحروف العربية نجد ذلك مدخلاً يثري مجال النحت المعاصر ، وهذه بعض الأعمال التي تناولت الحرف كمفردة تشكيلية لبناء وصياغة العمل الفني .

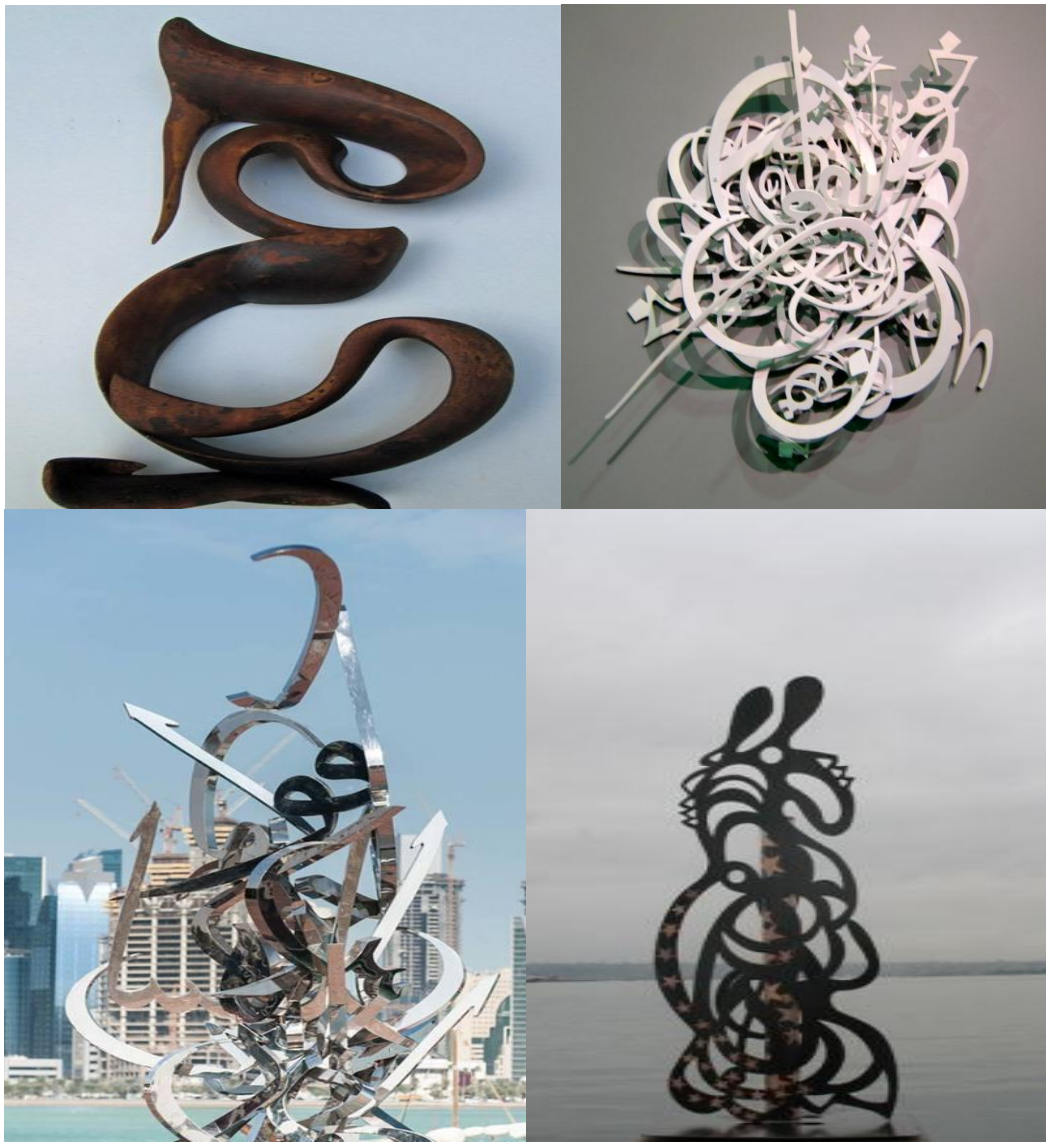

المراجع :

عفيف البهنسي (1979). جمالية الفن العربي ، *عالم المعرفة* ، سلسلة الكتب الثقافية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

محمد غنوم (1993). الخط العربي: نشأته وتطوره، *مجلة العربي*، العدد 412، مارس.

حاتم عبد الحميد خليل (1987). القيم البنائية للخط الكوفي وإمكانية توظيفها في اللوحات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية ، *رسالة ماجستير* ، كلية التربية الفنية.

جمال قطب (1992). *أشهر الفنانين والموسيقيين العالميين*.

إياد الحسين (2003). *التكوين في فن الخط العربية* ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، دار صادر بيروت.

الدسوقي حسن عيسى (2006). الحرف العربي بين التقليد والمعاصرة ، دراسة تحليلية وجمالية للتجربة الحروفية السودانية، *رسالة دكتوراه*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

عبد الفتاح رياض (1995). *التكوين في الفنون التشكيلية*، ط4، القاهرة.